# موقف مجلس التعاون الخليجي من الحرب على الارهاب

**د.حوراء عبد الستارعبد الجبار [1]**
**جامعة البصرة - العراق**

**مقدمة:**

سعت الولايات المتحدة إلى تشكيل تحالف دولي للمساهمة في هذه الحرب. وكانت دول الخليج العربي في قلب هذا التحالف، لعدة اسباب ، إذ رأت فيها الولايات المتحدة مصدراً للجماعات التكفيرية نظراً لبنيتها الثقافية، وممولاً مالياً مهماً لهذه الجماعات. فضلاً عن أن معظم القيادات الإرهابية من هذه الدول مثل:( أسامة بن لادن ،وعبد العزيز المقرن، وصالح العوفي وغيرهم).

**مشكلة البحث:**

يدرس البحث كيف ارادت الولايات المتحدة اشراك دول مجلس التعاون الخليجي في الحرب على الارهاب ، وما الوسائل التي استعملتها للضغط على تلك الدول لقبول مشاركتها. فضلا عن الطريقة التي شاركت بها دول مجلس التعاون في تلك الحرب.

**أسئلة البحث:**

1- متى طلب الولايات المتحدة الامريكية مشاركة دول مجلس التعاون في الحرب على الارهاب.
2- لماذا طلبت الولايات المتحدة الامريكية من تلك الدول تحديدا المشاركة في تلك الحرب.
3- ما طبيعة المشاركة التي طلبتها الولايات المتحدة الامريكية.
4- هل وافقت دول مجلس التعاون الخليجي من دون تردد وضغوطات.
5- هل كانت مشاركتها كافية من وجهة النظر الامريكية.

---

[1] حاصلة على الدكتوراه من جامعة البصرة كلية الاداب قسم التاريخ، في التاريخ المعاصر، ومتخصصه بسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية. لها العديد من البحوث وشاركت في عدد من المؤتمرات الدولية و المحلية.

**أهداف البحث:**

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:-

1-دراسة اليات السياسة الامريكية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي .

2- معرفة وسائل الضغط الامريكية في السياسة الخارجية.

3- تقييم مدى استجابة دول مجلس التعاون الخليجي للضغوط الامريكية.

4-معرفة فيما اذا كانت المطالب الامريكية قد شكلت خرقا لسيادة الدول المعنية.

**أهمية البحث:**

تكمن اهمية البحث في دراسة تاريخ العلاقات الامريكية الخليجية، و دراسة تاريخ الحرب على الارهاب، وبيان المواقف الحقيقية من تلك الظاهرة التي اثرت على العلاقات الدولية ، و مسيرة التقدم في بعض الدول.

**منهج البحث:**

اتبع الباحث منهج البحث التاريخي التحليلي فضلا عن المنهج الوصفي.

**الكلمات المفتاحية:** الارهاب ، الولايات المتحدة ، الخليج العربي ، تنظيم القاعدة، جورج بوش

# The Position of the Gulf Cooperation Council on the War on Terrorism

**Dr. Hawra Abdul Sattar Abdul Jabbar**[1]

**Abstract**:

The events of September 11, 2001, prompted the United States to launch what was known as the war on terror. This war included many aspects, including the economic aspects represented by cutting off funding to terrorist groups and the cultural and social aspects represented by changing the social structure, especially educational patterns in the Middle East region that is still hostile to the West. In addition to the military aspect represented by launching preemptive military and security operations against terrorist cells. The United States sought to form an international coalition to contribute to this war. The Arab Gulf states were at the heart of this coalition for many reasons, as the United States saw them as a source of takfiri groups due to their cultural structure and an important financial supporter of these groups. In addition, most of the terrorist leaders are from these countries, such as Osama bin Laden, Abdul Aziz Al-Muqrin, Saleh Al-Awfi, and others. American diplomacy moved to convince the Arab Gulf states of the necessity of their participation and contribution to this war to avoid American reaction against them in the event of their failure to cooperate with American efforts.

**Keywords**: Terrorism, United States, Arabian Gulf, Al-Qaeda, George Bush.

[1] She holds a Bachelor's, Master's and PhD degrees from the University of Basra, College of Arts, Department of History, in contemporary history, and specializes in US foreign policy. She has many researches and has participated in a number of international and local conferences.

**اولاً : الأهمية الجغرافية لدول مجلس التعاون الخليج العربي و العراق :**

شكل الموقع الجغرافي لدول مجلس التعاون الخليجي أهمية كبيرة ، أذ تقع تلك الدول في غرب قارة أسيا بين خطوط الطول ( 39 – 59 ) شرقاً ودوائر العرض ( 17 – 35 ) شمالاً ، ويحدها البحر الأحمر من الغرب ، وبحر العرب واليمن من الجنوب وخليج عمان والخليج العربي من الشرق ، وإيران من الشمال الشرقي ، وتركيا من الشمال ، وبلاد الشام والأردن من الشمال الغربي لذا أصبح لها أهمية في المجال السياسي الدولي[( بن زهدان السيابي، 2017 ، صفحة 9]، وعلى ضوء ذلك يمكن اعتبار أن الموقع الاستراتيجي المتميز لتلك الدول سواء الموقع الجغرافي او الموقع الفلكي ، من حيث عدة أمور منها المساحة والحدود المشتركة بينهما ، ميز تلك الدول على الخارطة العالمية والذي أكسبها قوة سياسية عن طريق فتح المجال أمامها من قبل الدول العظمى لاتخاذ القرار الاستراتيجي حول مختلف القضايا الإقليمية المحيطة بها ( بن زهدان السيابي، 2017 ، صفحة 18).

لابد من إعطاء تعريف لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، أذ هو منظمة إقليمية عربية أعلن عن تأسيسها في شباط من عام 1981 ( الشمري، دور السياسة الخارجية في إدارة أزماتها مع دول الخليج العربي 2017 (الازمة الخليجية نموذجاً )، 2018 ، صفحة 7) ، وعلى ضوء ذلك دخلت دول الخليج العربي مرحلة جديدة من تاريخها المعاصر في الخامس والعشرين من أيار من العام نفسه ، أذ قررت قاده كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت أقامت مجلس للتعاون ينظم العلاقات الوثيقة والروابط الاجتماعية والتاريخية بين دولهم وشعوبهم بما يؤمن الاستقرار للمنطقة والازدهار لشعوبها[( العراده ، 2019 ، صفحة 38 )]، على وفق إصدار بيان مشترك حددت بموجبه أهداف تلك المنظمة وصلاحيتها ( العراده ، 2019 ، صفحة 7).

أن أمن واستقرار منطقة الخليج العربي ذو أهمية إقليمية ودولية وذلك لاحتوائها على مصادر الطاقة والتي تشكل أكثر من ربع أجمالي الإنتاج العالمي من النفط ( عقاب محسن، العلاقات الأمريكية – الكويتية في مجال مكافحة الأرهاب وأثرها على الاستقرار الأقليمي

في الخليج العربي 2005 – 2018، 2019 ، صفحة 120 )، كل تلك المقدمات جعلت من موقعها الجغرافي مسؤولية أمنية فرضت على المنطقة للحفاظ على الأمن وجعلت الدول العظمى تتكالب عليها من اجل عقد معها معاهدات لحفظ الأمن والنظام وإبعاد الارهاب الدولي .

وهذه تعتبر الاهداف المعلنة من تشكيل المجلس التي قدمها وزراء خارجية الدول الست الاعضاء بتاريخ الرابع من شباط 1981، اما الاهداف الغير معلنة منها : اولا نجاح الثورة الاسلامية في ايران، مواجهة ظروف الحرب السوفيتية على افغانستان 1979 ، اندلاع الحرب العراقية الايرانية، فضلا عن الخشية من الاطماع الخارجية بالسيطرة على منطقة الخليج العربي (مقابلة، 2019، صفحة 20-23 )

اما اهمية الموقع الجغرافي للعراق في تأثيره على الاحداث الدولية المرتبطة به جغرافيا، ولهذا السبب يمارس الموقع الجغرافي للعراق دورا مهما في رسم السياسة الخارجية لتلك الدول ، اذ يقع العراق جغرافيا في منطقة الشرق الاوسط في القسم الجنوبي الغربي من قارة اسيا ، و القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، تحده من الشمال تركيا و من الشرق ايران و من الغرب سوريا و الاردن، من الجنوبي الغربي السعودية و كذلك من الجنوب الكويت و الخليج العربي.(الربيعي،2018،صفحة 686)

ولا يمكن ان ننسى ان ارض العراق تحتوي على ثاني اكبر احتياطي نفط و غاز عالميين بعد منطقة الخليج العربي ، وتلك الموارد الاقتصادية و في مقدمتها النفط جعل الاهتمام بها من قبل الدول الكبرى و خاصة بعد احداث الحادي عشر من ايليول 2001 ، و كانت احد اهم الاسباب الرئسيسة التي ادت الى زيادة الاهتمام الدولي به ، و من ثم التركيز على قضية الترابط بينه و بين دول المنطقة برمتها (ذنون، 2021، صفحة 6)

**ثانياً : مفهوم الإرهاب لدى مجلس التعاون لدول الخليج العربية :**

من الممكن اعتبار الإرهاب من الجرائم العالمية العابرة للحدود ، والتي لا تلتزم بحدود طبيعية ولا اصطناعية ، إذ هي جريمة يمكن أن تقع في كل زمان ومكان إذا توفرت البيئة الحاضنة لها ، من معتقد وفكر ومؤثرات سياسية ، وثقافية ، واقتصادية وعسكرية ، داخل المجتمع تؤدي الى ظهور التنظيمات الإرهابية في العالم( بن زهدان السبايي، 2017، صفحة 19) .

أَن ظاهرة الارهاب ليست حديثة أو وليدة العصر الحديث ، أَنما هي موجودة منذ أقدم العصور، ويحتوي العهد القديم من التوراة على العديد من المظاهر ذات صله بالإرهاب ومن أهمها ( منظمة السيكاري ) التي كانت أول منظمة إرهابية عرفها التاريخ ويعود تاريخها الى نهاية القرن الاول قبل الميلاد لإقامة الهيكل المزعوم وعلى أَثر ذلك قامت بجملة من الاعتقالات والاعمال التخريبية ضد الرومان((الرجوب، 2019، صفحة 13)).

لكن الإرهاب بصورته الحالية ظهر في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، أبان الثورة الفرنسية 1789 ، وفي حينها رحبت الجمعية الوطنية الفرنسية لاحد اعضائها الذي هتف " لقد حان الوقت الذي يجب فيه اخافة المتنمرين على الثورة "((الرجوب، 2019، صفحة 13)).

لم يتفق أغلب الباحثون والكتاب على تعريف محدد للإرهاب ، فقد اختلفت تعاريفهُ ومفاهيمهُ فعلى سبيل المثال : عرفه معجم اللغة العربية ، على أَنه مصدر مشتق من الفعل رَهب أي أرهبه أو أخافه وأفزعه ، والرهبة والخوف هو الفزع والإرهاب هو التخويف وأثاره الرعب والفزع((حسن رمضان، 2016، صفحة 1119)).

اما بالنسبة لتعريف الإرهاب في القانون الدولي ، فقد أُختلف الأمر عند فقهاء القانون الدولي على تعريف محدد ومفهوم للإرهاب الدولي ، أذ انه فريقاً منهم رَبط بين الارهاب وتحقيق الأهداف السياسية ، أي ربط بين الإجرام السياسي والارهاب بصفة عامة ، وفريقاً آخر أَهتم في تناوله لمفهوم الإرهاب بالوسائل فيه وبالرعب والفزع كمصلحه ، والاهتمام بالنتائج تلك دون النظر الى الهدف الكامن وراءه( ( حسن رمضان، 2016 ).

وعلى ضوء ذلك صدرت تعاريف مختلفة للإرهاب الدولي في الاتفاقيات الدولية أَولها كانت اتفاقية جنيف عام 1937 ، والاتفاقية الاوربية لقمع الإرهاب عام 1977 فضلاً عن الاتفاقية العربية كذلك لمكافحة الارهاب لعام 1998 فقد أكدت الاخيرة على حق الشعوب في الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي من أجل تحرير الأرض وفقاً لمبادئ وقرارات الأمم المتحدة وجاءت مادتها الاولى بتعريف الدول المتعاقدة بانها كل دولة عضو في جامعة الدول العربية صدقت على هذه الاتفاقية وأودعت وثائق تصديقها لدى الأمانة العامة للجامعة ، وكانت اتفاقية عام 1998 قد وضعت تعريفاً وصفياً للإرهاب. "أنه كل

فعل من أفعال العنف أَو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه تقع تنفيذاً لترويعهم أَو تعرضَّ خيانتهم أو حريتهم أو أدميتهم للخطر أو الحاق الضرر بأجسادهم أو أحد المرافق او الاملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها وما الى ذلك ...› (جريدة الوطن، 2017)، وبذلك فقد سعت الدول العربية الى التفريق بين المقاومة المشروعة للاحتلال والارهاب.

بينما عرفت اتفاقية منظمة التعاون الاسلامي لمكافحة الارهاب لعام 1999 على أَنه فعل من أَفعال العنف او التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع أَجرامي فردي أو جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو أمنهم او حقوقهم للخطر أو الحاق الضرر بالبيئة أو بإحدى المرافق أو الاملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها او السيطرة عليها او تعريض أحد المرافق الدولية للخطر او تهديد الاستقرار او السلامة الإقليمية او الوحدة السياسية او سياده الدول المستقلة ( عقاب محسن، العلاقات الأمريكية – الكويتية في مجال مكافحة الأرهاب وأثرها على الاستقرار الأقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2019 ، صفحة 89) .

على أية حال لم يكن هناك تعريف محدد للإرهاب الدولي من الممكن أَن تسير عليه الدول بما فيها دول مجلس التعاون الخليج العربي، التي حاولت وضع تعريف لهذه الظاهرة بعد احداث الحادي عشر من ايلول في الولايات المتحدة الامريكية، وتزايد الضغوط عليها لمواجهة تلك الظاهرة من خلال الاجتماع الذي عقد في الدوحة عام 2001 ، والذي عرف الإرهاب على انه "رسالة تحمل في طياتها أَنواع من العنف تصدر من شخص مجهول بغير هدف مشروع أو قضية عادلة ، وهو بهذا مخالف للشرائع السماوية والأعراف الدولية ، وعلى اية حال لا يجوز الخلط بين الكفاح المسلح ومقاومة الشعوب للمحتل ومجابهة الظلم كما هو الحال في بعض الدول العربية" ( الرجوب ، 2019 ، الصفحات 17-18). لقد حاول هذا التعريف الفصل بين الاسلام و الارهاب فقد عدهُ مخالف للأديان السماوية، كذلك سعى الى عدم ربطة بالمقاومة المشروعة للاحتلال والظلم.

وهناك عدة أَنواع للإرهاب ليس بوسع الباحث التكلم عنها جميعاً ومن أَبرزها من ناحية جغرافية تقسيم الإرهاب الى قسمين رئيسيين وهما : التقسيم الاول : قسم داخلي

حدثَّ داخل إطار الدولة وتنقسم الى عدة اقسام منها : 1- الإرهاب الثوري 2- الإرهاب الفوضوي 3- الإرهاب القمعي فضلاً عن الإرهاب الداخلي وانواعه هناك إرهاب أضر وهو الإرهاب الخارجي : أي الإرهاب الدولي العابر للحدود (فيصل عبدالله، 2018 ، صفحة 92)، كان من التجربة الأفغانية " بزعامة القاعدة " ، أن أتاحت الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية التدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية ومثال على ذلك العراق ، إذ كان في مقدمة الأهداف التي هاجمتها القاعدة هو مبنى التجارة العالمي في ولاية نيويورك الأمريكية ، مبنى وزارة الدفاع " البنتاغون " في ولاية واشنطن " مقاطعة كولومبيا " ، وكان ذلك بتاريخ الحادي عشر من شهر أيلول 2001 ، كان كل ذلك مقدمتاً وسبب ذريع اتخذته الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في الشأن العراقي بحجه (التحالف الدولي ضد الإرهاب) ( حنون، 2015 ، الصفحات 30 – 31).

**ثالثاً : ظهور " داعش " ودور مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مكافحتهُ :**

**أ- ظهور داعش الإرهابي (2003-2018):**

كانت ولاتزال دول الخليج العربي ترتبط مع العراق في طبيعة استقرارها الداخلي، وعلى الرغم من فشل الولايات المتحدة الأمريكية من تأسيس عراق هادئ ، أذ شنت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2003 حربها على العراق لأهداف كثيره وأغلبها غير معلنه ، فيما كان المعلن منها الى جانب اسباب اخرى هي مكافحة الارهاب. والذي توسع نشاطه بعد الاحتلال الامريكي للعراق مما ترك نتائج وخيمه على العراق ومنطقة الخليج العربي والعالم بأسره((الحمادي ، أثر الأزمة الدبلوماسية القطرية الأمريكية مع دول الخليج العربي 2017 – 2021، 2022) .

وعلى أية حال كان في مقدمة ما ولدتهُ تلك الحرب على العراق هو ظهور تنظيم " داعش " ويعد من التنظيمات الارهابية الحديثة الأكثر تطرفاً ، وقد ظهر التنظيم عام 2003 في ظروف عدم الإستقرار (المعايطة، 2018، صفحة 29)، اذ ادت ممارسات الدول الغربية و على رئسها الولايات المتحدة الامريكية و دعواتها لمحاربة الارهاب في منطقة الشرق الاوسط ،الى ظهور الحركات الارهابية و كان في مقدمة تلك الاسباب هو حل الجيش العراقي اعقاب ذلك الاحتلال و الذي ادى بدوره الى تفشي ظاهرة انعدام الامن العام،

ISBN:978-9922-9838-6-8

فضلا عن حرمان افراد الجيش العراقي من مصادر دخلهم ، الامر الذي الكثير الى تبني افكار متطرفة و الاستعداد لتلقي تنظيم داعش و ربما الانخراط به لاحقا (الرجوب،2019 ، صفحة 4-5) و على ية حال تعود أصول داعش الى تنظيم القاعدة الذي تزعمهُ أسامة بن لادن[1] وقد أسس هذا التنظيم فيما بعد الأردني أَبو مصعب الزرقاوي[2]، في العام نفسه الذي أحتلت به الولايات المتحدة الأمريكية العراق ، ونتيجة لذلك ظهر تنظيم القاعدة في العراق عام 2003 ، وبعد ذلك ظهرت جماعه ( التوحيد والجهاد ) عام 2004 ، وهي النواه الاولى لتنظيم داعش والتي قام بتأسيسها ابو مصعب الزرقاوي ، وقد أعلن الأخير البيعة لأسامة بن لادن زعيم لتنظيم القاعدة ومنها أَنتقل الإرهاب الى العراق (فيصل عبدالله، 2018 ، صفحة 92) .

---

([1]) أسامة بن لادن (1957 – 2011): ولد في السعودية في عام 1957 ، كان ابن لادن واحد من أكثر من (50) أبناً لمحمد بن لادن الملياردير العصامي الذي هاجر إلى المملكة العربي السعودية من اليمن ، وكان في بدء الأمر عاملاً ، وترقى بعد ذلك ليدير مشاريع بناء كبرى للعائلة المالكة السعودية ، وكانت عائلة بن لادن قد ارتبطت بعلاقات وثيقة مع العائلة المالكة السعودية ، درس اسامة بن لادن ادارة الاعمال في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، إذ رجح أنه تلقى دروساً في العلوم الدينية على يد محمد قطب ، شقيق المجدد الإسلامي (سيد قطب) ، وعبدالله عزام القائد المتشدد ، كان لدراسته في الجامعة دور محوري في دوره المستقبلي كزعيم لتنظيم القاعدة ، ليس فقط في التأثير على آرائه المتطرفة ، بل تبرزه بالمهارات اللازمة توثيق القاعدة ، قال في غارة أمريكية في الثاني من أيار 2011 في باكستان . ينظر :

Air University ، Killing in the Mame of Good : Osama Bin Ladan and A Laaeda ،Jerroldm ، Alabama ،. 8 – 12 :PP

[2] أبو مصعب الزرقاوي (1966 – 2006) : زعيم إرهابي أردني ولد في مدينة الزرقاء في الثلاثين من تشرين الأول 1966 ، وأسمه الحقيقي أحمد فضل نزال الخلاية ، أدار معسكر تدريب في أفغانستان ، أسس جماعة التوحيد والجهاد عام 1999 ، أشتهر بعد ذهابه إلى العراق ومسؤوليته من سلسلة من التفجيرات وقطع الرؤوس والهجمات الإرهابية على المدنيين والعسكريين ، وفي أواخر عام 2004 ، أنظم إلى تنظيم القاعدة وأعلن ولاءه لأسامة بن لادن ، بعد ذلك عرفت جماعة التوحيد والجهاد بأسم (تنظيم القاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) ، والمعروفة ايضاً بأسم " تنظيم القاعدة في العراق " ، والتي أصبح الزرقاوي أميرها ، كان مقتله في حزيران 2006 بضربة جوية أمريكية مخبئة في محافظة ديالى . ينظر :

School ، Sfumato "Operational al Artin Irregular warfare ، Zarqawi ،Majgary M. Brak Jr of Advanced Military studies United states Army Command and General staff college fort ، Kansas ،Leavenworth ،2013 ، 16 – 12 :PP

صدر تقرير من تنظيم القاعدة أكد على وجوده في أكثر من ستون دولة ، وذلك في في السابع من شهر أيار من عام 2004 ، أذ سعى التنظيم الى استهداف القوات الأمريكية في الأراضي العراقية بشكل مباشر ، فضلاً عن توجيه ضربات لحلفائها مثل إسبانيا وبريطانيا والاردن والسعودية. فشن التنظيم هجمات على شركات الطيران العربية وما يتعلق بها من منشآت( (فيصل عبدالله، 2018، صفحة 23) .

واعتبرت المدة من 2003 – 2004 ، هي مرحله النشأة وكانت بداياتهُ في مدينة الموصل العراقية ، فقد نفذ تنظيم داعش في شهر آب 2003 عملية تفجير مقر الأمم المتحدة في بغداد ، وكانت نتيجة ذلك استشهاد (22) شخصاً ، وفي الشهر نفسه تمت مهاجمة ضريح الإمام علي ( عليه السلام ) في النجف الأشرف عن طريق سيارة مفخخة وأدت الى خسائر فادحه في الأرواح والممتلكات ، وعلى رئيسهم، رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق (فيصل عبدالله، 2018 ، صفحة 23)، السيد محمد باقر الحكيم[1].

وفيما بعد نجح ابو مصعب الزرقاوي كقائد لتنظيم القاعدة في العراق خلال المدة بين عامي 2004 – 2006 ، وعدة المرحلة الثانية من سيطرتهم على العراق ، وأهم ما ميزَ تلك المدة هو انضمام الالاف المقاتلين العرب و الأجانب الى منظمتهُ ، وقام بعدة عمليات تفجير في مختلف أَنحاء العراق أدت الى الاف من الضحايا الابرياء (المعايطة، 2018، صفحة 37).

في بادئ الامر حاول تنظيم " داعش " استمالة بعض ( أهل السنه)، لكسب المزيد من الأعضاء، وأقناعهم أَن تفجير دور العبادة والمقدسات من الامور الجائزة في عقيدتهم

[1] محمد باقر الحكيم (1939- 2003 ) : مؤسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ، والتي تعد من أقوى المعارضة العراقية التي عملت ضد نظام البعث العراقي ومن أبرز القادة الشيعية في العراق ، ولد عام 1939 في النجف ، وهو نجل الإمام محسن الطالباني الحكيم المرجع الديني الأعلى للمسلمين في العالم الإسلامي خلال المدة (1960 – 1970) ، وقد أطلق عليه والده السيد محسن الحكيم أسم (محمد باقر) تيمناً للإمام محمد الباقر (عليه السلام) ، الإمام الخامس عند المسلمين الشيعة ، ولأنه الخامس في التسلسل العمر بين أخواته ، أغتيل في (29 آب 2003) أثر تفجير النجف 2003 بعد خروجه من ضريح الإمام علي (عليه السلام) ، إذ كان يلقي خطبة الجمعة . للمزيد من التفاصيل ينظر : سلام خسروا جوامير ، محمد باقر الحكيم : دراسة تاريخية في دوره العسكري والسياسي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية أبن رشد ، جامعة بغداد ، 2006 .

ISBN:978-9922-9838-6-8

لكونهم ينفون بناء القبور وزياره الموتى عند بعض المذاهب ، سرعان ما أنقلب الامر ضد التنظيمات الارهابية بعد ما بدأت تظهر نواياها الحقيقية بممارسة جرائمها البشعة بحق أَبناء السنة والاقليات الدينية في الموصل وصلاح الدين والانبار والحويجة وغيرها من المناطق التي خضعت لسيطرتهُم ، وسرعان ما شكل سكان تلك المناطق مجاميع مسلحه لقتال تلك التنظيمات وابرزها (داعش) فتم تنفيذ عمليات اغتيال واسعة ضد قياداته للخلاص منه ( الرجوب ، 2019 ، صفحة 23) .

لكن الزرقاوي لم يدم طويلاً ففي حزيران 2006 تم قتلهُ ، وترك لخلفائهُ منظمة متماسكة وقوية ونافذة ، وأصبح أَتباعه أكثر ارتكازا على إقامة دولة إسلامية ( الحليواني، 2016 ، صفحة 44 ).

وفي الخامس عشر من تشرين الثاني 2006 ، جاء تغيير أسم مجلس شورى المجاهدين الى ( دولة العراق الإسلامية)، ومن ذلك التاريخ انضافت كلمة " الدولة " الى الاسلامية ، وضمت تلك الدولة مجموعة من " الوزارات " التي تضم الواجبات العسكرية والمدنية والسياسية والمالية (الجزيرة نت) .

وعلى أية حال أمتاز عام 2006 ، بعدم ثبات الدولة الإسلامية في المناطق العراقية ، نظراً لمقاومة الجيش العراقي والجيش الأمريكي معاً ، فضلا عن المقاومة الشعبية للإرهاب والتي نتج عنها تلك المقاومة في 2007 تشكيل (الصحوات )، وهي تجمعات عشائرية سنية أَنشئت لمواجهة تنظيم القاعدة في البلاد(( الرجوب، 2019، الصفحات 25-26).

على ما يبدو أَن عمل الصحوات واجهت صعوبات مع حلول نهاية عام 2008 اذ قامت الحكومة العراقية بتهميش دورهم في عهد رئيس الوزراء ( الرجوب ، 2019 ، صفحة 38)، نوري المالكي ، وعلى أثر ذلك تحولت تلك الصحوات ضد الحكومة العراقية فانظم بعض اعضائها الى الدولة الإسلامية في مختلف أَنحاء العراق ولم يتوقف الإرهاب المتمثل بداعش عن إعمالهُ الإرهابية ، أذ قام بقتل أعيان ووجهاء المناطق التي سيطر عليها، الإ ان ذلك لم يؤد الى تحقيق مطامحهم المنشودة ، بل على العكس أَدى الى نفور الناس منهم، وأعادت حادثة إعدام أَبناء ( قبيلة البونمر) وهي من العشائر السنية التي واجهت التنظيم ،

واستحضرت العشائر دورها أبان عام 2008 عندما واجهت القاعدة وطردتها((الرجوب، 2019، صفحة 27).

على ما يبدو ان الإحداث السياسية بدأت تتسارع ففي عام 2014 ، سيطر داعش على مدينة الموصل العراقية وأعلن الخلافة الإسلامية فيه ( الحليواني، 2016 ، صفحة 45)، وخلال الأعوام من 2011 – 2013 تمَّ تغيير أسم التنظيم من الدولة الإسلامية في العراق ، الى الدولة الإسلامية في العراق والشام " داعش "((المعايطة، 2018، الصفحات 36–37).

مما يثير الاستغراب أَن الهدف الرئيسي لداعش هو القضاء على ( المذهب الشيعي) أذ اعتبرت مجزرة سبايكر ، خير دليل على ذلك وقد حاول داعش خلال تلك المدة ، استقطاب أهالي المناطق التي فرض سيطرتهُ عليها ، من أجل تعزيز قواته العسكرية ، إلا ان ذلك سرعان ما تهاوى على أثر إعلان( الوثيقة المدنية) ، التي تم إصدارها من قبل التنظيم في العاشر من حزيران 2014 ، وتألفت تلك الوثيقة من ستة عشر بنداً موجهاً الى قائد القوات العراقية وخصوصاً في مدينة الموصل واعتبرت الوثيقة عقد اجتماعي مستمد من العقيدة الإسلامية ( الحليواني، 2016 ، صفحة 50).

على ما يبدو أَن تنظيم الدولة الإسلامية أو ما يسمى بداعش لم يقتصر على العراق فقط بل أمتد الى عدة مدن وفي مقدمتها سوريا ، ففي شهر تموز 2014 أحكمت الدولة الإسلامية على سوريا وخاصة محافظة دير الزور ، ومنها أَمتد الإرهاب الى باقي المحافظات وترك خسائر في الارواح والممتلكات ، وعلى أثر ذلك كان هناك مواقف للدول العربية وعلى رأسها دول مجلس التعاون الخليج العربي وأَن كان محدود في شهر آب من العام نفسه ، حقق التعاون الثنائي المؤقت بين الدولة الإسلامية ، و( جبهة النصرة ) السيطرة على مدينة زمار الكردية العراقية وحقول النفط الموجودة فيها ( عقاب محسن ، العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، الصفحات 20–21) .

وعلى أثر التمدد السريع لتنظيم " داعش " الإرهابي في كل من العراق وسوريا أَنعكس على أمن منطقة الخليج العربي من خلال عدة أمور ومنها : أَن تلك التنظيمات

الإرهابية تحارب تحت شعارات اسلامية ، ولكن العكس صحيح ليس لها من ذلك شيء على أثر أَستباحتها لدم المسلم وعرضه وشرفه ، محاولاتها المتكررة ، لاسيما مع تمدد نشاطها الطائفي خارج العراق، أذ أعلن التنظيم مسؤوليتهُ عن تفجير مسجدين للشيعة في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية في عام 2015 ، فضلاً عن تفجير مسجد الإمام الصادق في حي (إلصوابر )في الكويت ، وعلى أثر ذلك صرح وزير الداخلية الكويتي محمد الخالد الصباح أن بلاده اصبحت في حالة حرب مع الجماعات الإرهابية المتطرفة (.https://archeoogie.cuture.gouv.fr) .

وخلال الأعوام من ( 2016 – 2017 ) ، هي المدة التي شهدت انحسار منطقة التنظيم وخسارتهُ لقدراتهُ العسكرية والاقتصادية حتى منتصف عام 2016 اذ شنت الحكومة العراقية في السابع عشر من تشرين الأول من العام نفسه، عملية عسكرية كبرى لاستعاده مدينة الموصل من تنظيم داعش ، رافق ذلك عمليات حكومية ضد التنظيم في سوريا حيث توسع قليلاً في مدينة السويداء السورية ، وفيما بعدَّ أَسترخى نهاية عام . لكن الجيش العراقي بالتعاون مع الجيش النظامي السوري شن عمليات ضده في 2017 ، وبدعم من البيشمركه الكردية والقوات الأمريكية ، وعلى أثر ذلك أعلن العراق تحرير مدينة الموصل في التاسع من تموز 2017 ، وبدأ مشروع إعادة إعمار المدينة ( الرجوب ، 2019 ، صفحة 37).

ويعتبر عام 2018 هو مرحلة النهاية بالنسبة لتنظيم داعش الإرهابي إذ تمت محاصرة التنظيم في مساحة صغيرة نسبياً مقارنة بما كان قد سيطر عليه ، وفي شهر تموز من العام نفسه كانت قوات داعش قد انحسرت كلياً من مناطق العراق ( الحريري، 2019، صفحة 38) ، ونتيجة لذلك جرت الانتخابات النيابية العراقية في أيار لعام 2018 ، وتم تشكيل الحكومة العراقية في تشرين الاول من العام نفسه برئاسة السيد عادل عبد المهدي ( الحريري، 2019، صفحة 39) .

**ب- موقف دول مجلس التعاون الخليج العربي من الحرب على الإرهاب (2003-2018):**

أما موقف دول مجلس التعاون الخليج العربي من العراق خاصة بعد أحداث عام 2003 الاحتلال الامريكي للعراق ، وعلى الرغم من الضغوط الامريكية لطرح افكار في

ظاهرها عربية وخليجية الإطار ولكنها في مضمونها الداخلي توجهات أمريكية ، في بادئ الأمر كان لدول مجلس التعاون الخليج العربي اليد في احتلال العراق بحجة التخلص من نظام ( صدام حسين ) ، وقد ظهر مفهوم تبادل المعلومات الاستخباراتية واللوجستية والعسكرية عن العراق ، بين كل من دول المجلس والتحالف الأمريكي والبريطاني ، وعلى ضوء تلك المعلومات صورَّ العدو خططه في التقدم وقد عرف ذلك بـ ( مفهوم التشارك الاستخباراتي)، أذ ان تلك الدول الخليجية وفرت كل ما تحتاجه الولايات المتحدة الأمريكية من مستلزمات الحرب ، لكن فيما بعد أَن موقف دول المجلس التعاون الخليج العربي ظهر لهُ رأي آخر من الحرب على العراق من خلال وسائل الاعلام الخليجية بعيداً عن الضغوط الصادرة من الجهات الرسمية في إيضاح مخاطر الحرب على العراق ، وفي مقدمة من قام بذلك ( قناتي: الجزيرة والعربية) وهذا بدورهُ سبب قطع في علاقة تلك الدول بإدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش((الحريري، 2019، الصفحات 183-185).

من ذلك يتبين أَن تلك الدول الخليجية هي من ساهمت في توفير القواعد الارضية لقوات الاحتلال وهيأه لهُ المعلومات ، إذن كان لها يد في تسهيل تلك العملية ، وفيما بعد ان الفوضى التي ولدها الاحتلال على أَرض العراق أصبحت من عوامل وجود الإرهاب وبدأ ينتقل الى دول المجلس .

كان الدور الخليجي في العراق بعد 2003 ، مهماً من الإحداث الجارية والحركات السياسية التي أثار فيها الدور الخليجي ، بجميع أَلوانها وأشكالها فضلاً عن موقفهم من الإرهاب الذي طال المنطقة برمتها وخاصة العراق وسوريا ، إذ تنوعت المواقف الخليجية من ذلك بدءٍ من احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق بعد عام 2003 ، الى " داعش " الإرهابي فعلى سبيل المثال المملكة العربية السعودية التي رفضت التجاوب مع الإدارة الأمريكية في تلك الحرب ، على عكس قطر والكويت اللتين تعاونتا بدرجة كبيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية والدليل على ذلك هو فتح المجال للولايات المتحدة لاستخدام أَراضيها لاحتلال العراق ( الحريري، 2019، صفحة 55).

ISBN:978-9922-9838-6-8

وإذا حاول الباحث أَن يرجع الى الأسباب التي دعت دول المجلس الخليجي ان يكون لها موقف فيما بعدَّ من الإرهاب في العراق هو بسبب ، اعتبار البيئة الخليجية المحيطة بالعراق ضاغطاً إقليميا على المشهد العراقي ، أذ جاء في البدء مخاوف دول المجلس من قرب العراق من الدول الخليجية وخاصةً ، الكويت والمملكة العربية السعودية ، ومن الممكن أَن تأثر أَحداث العراق الغير مستقرة على المنطقة برمتها ، وللعراق امتدادات تاريخية لباقي دول مجلس التعاون الخليجي ، والمشكلة الأهم بسبب تصاعد التوتر في البيئة العراقية ، بسبب تقاطعاتها مع بعض الإطراق الإقليمية وخاصة " إيران " بسبب نفوذها وقوتها النووية ( الحريري، 2019، صفحة 77).

لذا جاء اهتمامهم في محاربة الارهاب أَو في بعض الاحيان مساندة العناصر الإرهابية إذ أنطلق ذلك من مفهومها لتحقيق الامن الخليجي ، ولابد من وجود ارتباط ، لذا أن هناك إشكالية خليجية – خليجية مفادها انقسام دول مجلس التعاون الخليجي فيما بينها تجاه العراق ، فهناك من حاول أَن يكونْ علاقات خليجية – عراقية وخاصة في الجانب الامني كسلطنة عمان وقطر ومملكة البحرين والإمارات ، وهناك دول لازالت تدور في فلك التنافس مع إيران في الساحة العراقية والحذر من العراق ، ومن قوته المستقبلية كالسعودية والكويت ( الحنيطي ، 2022 ، صفحة 30)، وعلى ضوء وجود المصالح الاقتصادية – والامنية بين تلك الدول ، لابد من وجود التزام بحماية تلك المصالح ، فضلاً عن ضرورة أَيجاد نوع من التوازن بين مصالح دول الخليج وما يمتلكه من قدرات وما يؤثر عليه من تهديدات ، وأن من ساعد دول الخليج على ذلك هو توفر الإمكانيات والأليات الكافية والمناسبة لمواجهة أي تهديدات إرهابية سواء كانت خارجية أم داخلية ( الحمادي، ، أثر الأزمة الدبلوماسية القطرية على العلاقات الأمريكية مع دول الخليج العربي ( 2017 – 2021 )، الاردن ، صفحة 71).

وتأتي في مقدمة الدول التي حاولت أن تجد حدّ للإرهاب نوعاً ما هو الكويت وجاءت مخاوفها على أثر تفسير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، أذ بدأت تظهر بعض الاختلافات الإقليمية مع دول الخليج العربي وخصوصاً خوفها من أَنتقال العراق الى حماية " المظلة الإيرانية " بعد عام 2003 (عقاب محسن، العلاقات الامريكية –

الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الإستقرار الأقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، صفحة 93)، وعلى ضوء ذلك لعبت الولايات المتحدة الأمريكية والكويت في منطقة الخليج ( عقاب محسن ، العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، صفحة 95).

وعلى ضوء ذلك سعتَ الكويت الى تجسيد العلاقات الدولية في محاربة الإرهاب بجميع أنواعه وأشكاله ، ففي عام 2005 وقعت الأخيرة في مقر الأمم المتحدة على الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي ، ولم تمانع الكويت في التوقيع على جميع اتفاقيات مكافحة الإرهاب والبالغ عددها أثنتا عشر اتفاقية ( عقاب محسن ، العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، صفحة 93).

وعلى سبيل الذكر أَن الولايات المتحدة الأمريكية وضعت الاستراتيجية الأمنية الأمريكية نصابها في آذار من عام 2006 حول حربها ضد الإرهاب ( الحريري، 2019، صفحة 85) .

أما موقف دولة الإمارات العربية من الإرهاب نلاحظ أَن دولة الإمارات العربية المتحدة ، كان لها دور متقدم من الاحتلال الأمريكي على العراق منذ التاسع من آذار عام 2003 ، إذ سعت منذ بداية الاحتلال الى التواجد في الساحة العراقية بواسطة عدة خيارات ولعل أبرزها هو العامل الاقتصادي ، وعلى ضوء ذلك ونتيجة تشكيل أَول حكومة عراقية في الاول من ايلول 2003 وتأديتها القسم الدستوري وبحضور الحاكم المدني والأمريكي ( الحريري، 2019، صفحة 195)بول بريمر Paul Bremer ، أعلنت معظم دول المجلس وبضمنها دولة الإمارات العربية المتحدة ترحيبها بالحكومة العراقية الجديدة ( الحريري، 2019، صفحة 195).

على الرغم من أَن دولة الإمارات العربية المتحدة كانت لها مساهمات فعلية في أرض العراق في جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والتجارية والمساعدات الخيرية من قبل

رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ، وبعد مرور ستة أَشهر من بدء الاحتلال الأمريكي للعراق منذ عام 2003 ، اهدت دولة الإمارات العربية المتحدة ( محطة تلفزيونية فضائية) ( الحريري، 2019، صفحة 218) بكامل معداتها الفنية لكي يتمكن العراق من خلال ذلك في ايصال صوته الى جميع انحاء العالم .

لكن في منتصف أيار 2006 قامت مجموعة معارضة عراقية بخطف الدبلوماسي الإماراتي في بغداد ، ناجي النعيمي (( ابو راشد )) الدبلوماسي العامل في ممثلية دولة الإمارات العربية المتحدة في بغداد ، واشترطت تلك الجماعة المعارضة شرط إطلاق طلاق سراحهُ مقابل بعض الشروط منها ، سحب السفير الإماراتي من بغداد خلال (24) ساعة وأَغلاق قناة ( الفيحاء ) العراقية التي تبث من دبي كشرط آخر ( الحريري، 2019، صفحة 224).

وعندما بدأت عناصر داعش الإرهابية تنتشر في أرض العراق ، منذ عام 2003 ، أصدرت دولة الإمارات بعض الخيارات لمواجهة أعمال العنف بشكل فاعل من خلال التأكيد على المسار الأمني ، ووضع الخطط اللازمة لحماية المواطنين وملاحقة العناصر الإرهابية ، والمتطرفة والإسراع بإصلاح الأجهزة الامنية العراقية وتقصد بذلك قوات الشرطة والجيش ورفع كفاءة منسبيها لتكون قادرة على تحمل المسؤولية بعد انسحاب قوات الاحتلال ( الحريري، 2019، صفحة 228 ) .

يتضح مما سبق أَن دولة الإمارات العربية كان لها دور واضح في الساحة العراقية بعد أحداث عام 2003 ، وموقف من العمليات الإرهابية التي نفذها تنظيم داعش، و ربما يمكن تفسير ذلك أرادت ان يكون لها دور لكي تسيطر على الوضع العراقي وتبعد إيران عن الساحة ، او ربما أرادت ان تستفاد من المجال الاقتصادي لتصريف بضاعتها ، وجعل العراق سوقِ حر لها وهذا ما تم رؤيته بالفعل .

اما موقف دولة البحرين من تنظيم داعش الإرهابي، فلم يكن لها موقف واضح من التنظيم ، ورغم ذلك أعلن العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة في عام 2003 ، أن " البحرين على استعداد لاستئناف مساهمتها في قوة بحرية للمشاركة في تأمين المياه العراقية ، وتدريب الكوادر العراقية في هذا المجال إذ طلبت منها الحكومة العراقية الجديدة

ذلك" ، وبعد مرور عام من الاحتلال الأمريكي للعراق وعلى أثر ازدياد العمليات الإرهابية أعلن السفير العراقي في المنامة في ايلول 2004 ، أَن البحرين والعراق قد أَتفقا على توقيع مذكرة تفاهم تنص على تدريب أربعة الأف من عناصر الدفاع المدني العراقيين من قبل شركة أمريكية في البحرين ، وعلى أثر ذلك تم الاتفاق مع الشركة الأمريكية وقامت بتدريب رجال الدفاع المدني العراقيين في البحرين مقر الأسطول الخامس الأمريكي((الحريري، 2019،صفحة 271).

واذا حاول الباحث ان يسلط الضوء على موقف دولة عمان من الحرب على الارهاب كونها احد الدول الست للمجلس ، فجاء موقف السلطان قابوس بن سعيد خلال اجتماع مجلس الوزراء العماني في الرابع عشر من كانون الاول 2004 عن رغبته في ان تبذل الحكومة العراقي الجديدة انذاك مساعيها نحو تحيقيق الاستقرار للشعب العراقي ، و اكد عن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة و مراعاة المواثيق و المعاهدات الدولية و الاقليمية ، و قواعد القانون الدولي و الذي بدوره يؤدي الى اشاعة السلام و الامن بين الدول و الشعوب ، و خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي الى سلطنة عمان في نيسان 2007 اكد السلطان قابوس مجددا (ان كلا همة ينحصر في دعم العراقي في كافة المجلات لينعم بالامان و الاستقرار) (الحريري،2012 ،صفحة 365-366)

تبين من ذلك ان سياسة دولة عمان تختصر على التأييد و الكلمات المعنوية اللفظية فقط و لا توجد لها مواقف واضحة ازاء جمهورية العراق خلال مدة الاحتلال الامريكي له في عام 2003 فضلا عن مدة داعش الارهابي التي استمرت الى 2018

وعلى ضوء ذلك نلاحظ أَن دول مجلس التعاون الخليج العربي قد وعت بمخاطر الإرهاب المتمثل بـ " داعش " ، وعلى أَساس ذلك أَعلنت حالة الحرب الرسمية مع التنظيمات المتطرفة ، وكان من أَشكال المنحى الخليجي هو تفعيل بنود عدة اتفاقات كانت قد أنظمت اليها دول المجلس في السابق كاتفاقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لمكافحة الإرهاب ، والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب ، والاتفاقية لقمع تمويل الإرهاب ، ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب ، والاتفاقية الدولية لقمع الهجمات

الإرهابية بالقتال ( عقاب محسن ، العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، الصفحات 132-133) .

وكان من ساعد دول المجلس في مكافحتهم للإرهاب هو الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك عن طريق وضع الاستراتيجية الأمنية الأمريكية نصابها في آذار عام 2006 طوال حربها ضد الإرهاب ، وكانت تنص أَن أي فرد أو جماعة او دولة تحتضن الإرهاب وتهدد أمن أمريكا وحلفائها فإنها ستعرض نفسها للمسائلة القانونية والدولية ، ومن أهم نصوص هذه الاتفاقية منع الوصول الى أسلحة الدمار الشامل ، كذلك استخدمت القوة الرادعة ضد الممارسات الإرهابية ، وغيرها من البنود ، ففي ظل التطورات الحديثة في منطقة الخليج العربي لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دور الحليف الاستراتيجي منذ ظهور النفط في منطقة الخليج العربي (مقرن، 2014، الصفحات 58-59)، ومن الطرق الأخرى التي استخدمتها دول المجلس في محاربة الإرهاب وخاصة " داعش " حاولت حكومات تلك الدول إجراء مناقشات مع إيران حول مسائل عمومية تتعلق بالاستقرار والآمن في منطقة الخليج ، ومن الطرق الأخرى فقد ركزت على فتح الأبواب عن طريق إقامة علاقات مع حلفاء إيران خارج المنطقة وخاصة سوريا والصين ، وقد تكللت تلك عن طريق فتح أبواب الزيارات ، ففي عام 2006 قام الملك عبدالله بن عبد العزيز بزيارة الى الصين ، فضلاً عن ذاك زياره الرئيس الروسي آنذاك فلاديمير بوتين[1] Vladimir Vladimir Ovich Putin الى

[1] فلاديمير روفيتش بوتين (1952) : ولد في لينينغراد (سان بطرسبرغ حالياً) في السابع من تشرين الأول 1952 ، وهو أبن مدير مصنع ألتحق بجامعة لينينغراد الحكومية في 1970 ودرس القانون ، أنظم إلى الاستخبارات السوفيتية في 1975 ، وشغل لاحقاً مناصب مهمة فيها ، وفي عام 1994 أصبح بوتين نائباً لرئيس بلدية سانت بطرسبرغ ، وفي عام 1996 عُين نائباً للوزراء في آب 1999 ، بعد أن أقال خمسة رؤساء وزراء في سبعة عشر شهراً ، وزادت شعبيته كثيراً بشكل كبير عندما شن عملية عسكرية ضد الشيشان في 30 ايلول من العام نفسه ، إذ دخلت القوات الفيدرالية عقب هجمات مسلحة في عدة مدن روسية ، ولأن العمليات العسكرية وصفت بأنها عمليات مكافحة إرهاب لم تتطلب موافقة من المجلس الأعلى للبرلمان (مجلس الاتحاد ) أو إعلان. ينظر :

John Paxton, LEADERS OF RUSSIA AND THE SOVIET UNION : From the Romanov Dynasty to Vladimir Putin, An imprint of the Taylor & Francis Group,London,2004,p.143-144.

الرياض في عام 2007 (فالح حسن، 2022 ، الصفحات 171 – 172 )، لكن منذ عام 2011 اي منذ حدوث ربيع الثورات العربي ، حصل هناك خلاف داخل دول مجلس التعاون الخليج العربي من موقفهم من الإرهاب وتمويله ، فحصل الخلاف السعوي – القطري أزاء تحويل الحاجات المتطرفة في سوريا ، فبينما كانت قطر تدعم ( جبهة النصرة ) الارهابية التي استطاعت أَن تفرض سيطرتها على مناطق كبيرة من سوريا آزاء تراجع القوى الأخرى ، بينما أعلنت السعودية والإمارات العربية ان تلك الجبهة إرهابية وتابعة لداعش وهذا ما تم الاعلان عنه ، ومن هنا انطلقت المشكلة بين دول المجلس ( عقاب محسن ، العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، صفحة 93).

من خلال اطلاع الباحث على المصادر التاريخية لاحظ ان الكويت كانت في مقدمة دول المجلس وذلك من خلال بذل كافة مساعيها لإنقاذ المنطقة العربية من الإرهاب وخاصة " داعش " ، فقامت دولة الكويت على الصعيد المحلي بإصدار قانون رقم ( 106 ) في عام 2013 المعني بتحويل الإرهاب وغسيل الأموال ، وإصدار العقوبات لكل من ينحدر في هذا الاتجاه ، أما على الصعيد الدولي فقد أبرمت نحو ثمانية عشر اتفاقية معنية بمكافحة الإرهاب والتطرف ومناهضة العمليات والجرائم الإرهابية ، ومن ضمنها التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة والاتفاقية الدولية لقمع وتحويل الإرهاب في عام 2013 ( الشمري ، دور السياسة الخارجية في إدارة أزماتها مع دول الخليج العربي 2017 (الازمة الخليجية نموذجاً )، 2018 ، صفحة 60).

وعلى الرغم من المشاكل التي حدثت بين دول المجلس ، لكن يبقى العامل المشترك الذي جمع دول المجلس على مائدة واحدة دون النظر الى الخلافات القائمة ، وخاصة مخاوفهم واحدة من الإرهاب وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المعروف بـ " داعش " ، فتلك الازمة أَدت أمراً أساسياً في توحيد الصف الخليجي ، وهذا دعا أمير قطر الشيخ تميم آل ثاني في 2014 ، الى افتتاح " القمة الخليجية " التي استضافتها بلاده بخصوص " مواجهة الإرهاب والتطرف " (المعايطة، 2018، صفحة 81).

وتلك الخطوة ساعدت الى مشاركة دول المجلس التعاون الخليجي في التحالف الدولي على أثر خطاب الرئيس الأمريكي يوم العاشر من ايلول 2014 عن قناعة الإدارة الأمريكية بضرورة التدخل في العراق ، عندما نفذت الأخيرة أكثر من (25) ضربة جوية على الدواعش كلها في محيط أربيل، على ما يبدو أَن خطر الدواعش أقترب من (الكنز الذهبي)، وهو نفط أربيل وكركوك والقواعد ومعسكرات الأمريكية في شمال العراق حتى أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية على تلك العملية باسم (العملية الأمريكية الكردية لتحرير سد الموصل) (الهاشمي ، 2015 ، صفحة 235)، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الاولى الداعية لتشكيل التحالف، ثم تبعتها فرنسا في التاسع عشر من الشهر نفسه ، كثاني دولة تشارك في الحملة بتنفيذ عدد من الضربات الجوية ضد " داعش " ، ثم جاءت مشاركة كل من البحرين وقطر والسعودية والإمارات أَولى غاراتها يوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه ضد تنظيم الدولة في سوريا (https://thegobalcoalition.org/ar).

جاءت الخطوة الانفة الذكر من تعاون مجلس التعاون الخليج العربي على الرغم من خلافاتهم على أثر اعلان داعش للخلافة الاسلامية في عام 2014 ، وعلى أثر ذلك دعت الكويت المجتمع الدولي وبحضور ممثلين ما يقارب من تسعون دولة من مختلف العالم والتزمت بخمسه محاور أساسية في مجال مكافحة الإرهاب ، وجاء ذلك في عام 2016 وركزت على وزارة التربية والتعليم والآمن في معالجة تلك المشكلة من خلال حثَّ الشباب على خطورة تلك التنظيمات ، فضلاً عن قيام دولة الكويت بتقديم كل الدعم والمساعدات للدول الحليفة كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول مجلس التعاون الخليجي من أجل مكافحة التنظيمات الإرهابية ( الحريري، 2019، الصفحات 73-74).

وقد شكل التحالف الدولي أكثر من سبعون دولة عربية وأجنبية ، وقد تمكن هذا التحالف من تحقيق العديد من الإنجازات ، ومن أهمها القضاء على تنظيم " داعش " بنسبة 92٪ في العراق وبعض المناطق في سوريا ، وبالرغم من إنجازات التحالف الدولي سواء العسكرية او الإعلامية او المدنية التي حققها ، الا أنه واجه العديد من الانتقادات ومن أهمها سقوط القتلى المدنيين ، وقد أعترف التحالف سقوط ( 624 ) مدنياً منذ بداية الحملة على " داعش " لغاية شهر آب 2017 ( عقاب محسن ، العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة

الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، صفحة 114 ).

وعلى الرغم من القضاء على تنظيم داعش الإرهابي في تموز من عام 2018 في العراق ، الا أن بعض دول مجلس التعاون الخليج العربي وخاصة السعودية ، بدأت مساعيها الهادفة الى تبادل حاله الريبة والشك بينها وبين العراق ، وبناء جسور ثابتة لمعالجة العلاقات المشتركة على وفق دوافع عدة منها : السياسية والامنية ... وغيرها من الدوافع الاخرى ولا ننسى كان للعامل الاقتصادي دور أَساسي في بناء تلك العلاقات المشتركة ( عقاب محسن ، العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018، 2020، صفحة 115).

لقد تبين من خلال طرح ومناقشة المادة العلمية المتعلقة بهذا البحث ، أَنهُ ومنذ ظهور التنظيمات الإرهابية في العراق وسوريا ولاسيما " داعش " فقد سعت دول الخليج وعلى رأسها السعودية والكويت الى التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة تلك التنظيمات بهدف تأمين حدودها ، ولاسيما أنها تملك حدوداً مشتركة مع العراق الذي كان ساحةً للحرب ضد الإرهاب ، والكل يعلم أَن الولايات المتحدة الأمريكية هي من كانت داعمة للإرهاب لكن عندما بدأ يهدد مصالحها في شمال العراق وسوريا ، جاء دورها في التحرك والقضاء عليه ، فضلاً عن ذلك أَن لدول مجلس التعاون الخليج العربي كذلك أذرع ، لكن بدأت تسحبها شيءً فشيئاً ، على أثر انعكاس الإرهاب على بلدانها وتهديد حدودها ، وانسياق الكثير من أَبنائها في تلك الحركات الإرهابية .

ISBN:978-9922-9838-6-8

**الخاتمة :**

لقد دارت الحرب الأمريكية على العراق في 2003 وما تبعتها من تدمير أمريكي متعمد للمؤسسات العراقية فضلاً عن استباحة الحدود العراقية ، وبذلك تحولَّ العراق الى ساحة لتصفية الحساب مع التنظيمات الإرهابية ، ومن ثم امتداد نشاط تلك الجماعات الإرهابية الى سوريا .

فزادت المخاوف الخليجية من تمدد نشاط تلك الجماعات الى أَراضيها ولاسيما وان لديها خلايا تعاطفت من ذلك النشاط الارهابي ، فخشيت دول مجلس التعاون الخليج العربي على مصالحها وكيانها ، مما جعلها تتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة تلك التنظيمات ، على الرغم من أَن تلك الدول قد دعمت بشكل مباشر نشاط تلك الجماعات في العراق، لعلها ترغب في عدم استقرار الوضع الداخلي في العراق لرغبتها في عدم سيطرة بعض الجهات الموالية لدولة ايران على الحكم .

لكن في ما بعد تغير موقف دول المجلس من الحركات الارهابية المسماة بـ(داعش ) على اثر امتداد تلك الحركات الى منطقة الخليج العربي ،اذ شهدت العديد من العمليات الارهابية و التفجيرات التي طالت مناطق مختلفة من الدول الست ، لذ تظافرت عدة جهود و تاتي في مقدمتها تشكيل تحالف دولي من تلك الدول برئاسة الولايات المتحدة الامريكية ، فضلا عن الجهود الداخلية للعراق في محاربة كافة العناصر المشبوهة و الحركات الارهابية التي طالت بابناء العراق ارضا و شعبا .

**المصادر والمراجع:**

(بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://archeoogie.cuture.gouv.fr.

*https://thegobalcoalition.org/ar*. (بلا تاريخ).

*الجزيرة نت*. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://www.aljazeera.ne.

جاسم يونس الحريري. (2019). ، *التحديات تجاه العراق ودول مجلس التعاون الخليجي بعد عام 2018* (الإصدار ط1 ). لبنان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

جريدة الوطن. (2017). *الخليج العربي والوطن العربي بين مفهوم الأمن والإرهاب*. جريدة الوطن;.

حازم محمد عبيد الله المعايطة. (2018). *المشاركة الأردنية في التحالف الدولي والإقليمي لمواجهة التطرف والإرهاب داعش نموذجاً*. الأردن : ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الهاشمية.

حمد محمد علي الحمادي . (2022). *أثر الأزمة الدبلوماسية القطرية الأمريكية مع دول الخليج العربي 2017 – 2021*. الاردن: رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة اليرموك – الاردن ، .

حمد محمد علي الحمادي. (الاردن ). ، *أثر الأزمة الدبلوماسية القطرية على العلاقات الأمريكية مع دول الخليج العربي ( 2017 – 2021 )*. 2022 : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك.

راضي فيصل عبدالله. (2018 ). *البنية الأيديولوجية للحركات المتطرفة، دراسة تحليلية في فكر تنظيم القاعدة – تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ( داعش )*. الاردن: اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الاردنية.

سلمان أحمد عبدالله العراده . (2019 ). *الأزمة الخليجية وأثرها على دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة ( 2013 – 2017 ) الازمة الخليجية نموذجاً*. الاردن : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت.

شريف عبد الحميد حسن رمضان. (2016 ). الإرهاب الدولي – اسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي و الفقه الاسلامي : دراسة مقارنة. *مجلة كلية الشريعة و القانون، المجلد 2016* ( العدد 31 ).

عبد الحميد عواد محمد الحنيطي . (2022 ). *العلاقات القطرية الإيرانية في فترة الأزمة الخليجية وتداعياتها على أمن الخليج العربي 2017 – 2020*. الأردن: جامعة آل البيت ، .

عبد الوهاب الرجوب . (2019 ). *الإرهاب العابر للحدود في منطقة الشرق الأوسط واستراتيجيات مواجهته (داعش مثالاً )*. الاردن : جامعة اليرموك.

فهد بن عبد الله مقرن. (2014). *الوايلي دور المملكه العربيه السعوديه في امن منطقه الخليج العربي اليمن نموذجا ٢٠٠ _٢٠١٤* . الاردن: رسالة ماجستير غير منشوره الجامعة الاردنية.

فهد عبدالله حنون. (2015 ). *دور المملكة العربية السعودية في امن الخليج العربي ( اليمن نموذجاً ) (2000 – 2014)*. الاردن: كلية الدراسات العليا الجامعة الاردنية.

لبنى سليمان عبدالله الحليواني. (2016 ). *الحركات الاسلامية وأثرها على الاستقرار السياسي 2010 – 2014* . العراق : الجامعة الأردنية.

محمد حمود الشمري . (2018 ). *دور السياسة الخارجية في إدارة أزماتها مع دول الخليج العربي 2017 (الازمة الخليجية نموذجاً )*. الاردن: رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت (عليهم السلام).

محمد حمود الشمري. (2018). *دور السياسة الخارجية في إدارة أزماتها مع دول الخليج العربي 2017 (الازمة الخليجية نموذجاً)*. الاردن: جامعة آل البيت.

محمد حميد الهاشمي . (2015). *مقالات في العمق لمقالات واستراتيجيات داعش وخطره وأبعاده ودعمه* (الإصدار ط 1). العراق : مركز العراق للدراسات.

محمد لطيف عقاب محسن . (2020). *العلاقات الامريكية – الكويتية في مجال مكافحة الارهاب وأثرها على الاستقرار الإقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018*. الاردن: رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت.

محمد لطيف عقاب محسن. (2019). *العلاقات الأمريكية – الكويتية في مجال مكافحة الأرهاب وأثرها على الاستقرار الأقليمي في الخليج العربي 2005 – 2018*. عمان: رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة جامعة آل البيت .

مهنا بن خلفان بن زهدان السيابي. (2017). أثر التعاون الأمني بين دول مجلس التعاون الخليجي على مكافحة الارهاب (2002 – 2015) . *عمان* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت.

وجدان فالح حسن. (2022). مستقبل العلاقات القطرية – الخليجية بعد ( قمة العلا 2021 ) ، ، ،. ، *مجلة الأطروحة، العدد : 2*، ص 171 – 172.